دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (KPT)

كـــلـــيـــة الـعـــلـــوم الإســـلامـــيـــة

قسم الدعوة وأصول الدين

ثـــقـــافـــة الـــداعـــيـــة في عـــصـــر الـــعـــولـــمـــة

مشروع بحث لنيل درجة الماجستير في الدعوة

مقدم من الطالب

شكري هارون إبراهيم مانلين

الرقم الجامعي / MDW123AY545

بإشراف

د. محمد السيد البساطي

قسم الدعوة وأصول الدين ــ كلية العلوم الإسلامية

جامعة المدينة العالمية

العام الجامعي: سبتمبر ٢٠١٤م

صفحة الإقرار

أقرت الجامعة المدينة العالمية بحث الطالب: شكري هارون إبراهيم مانلين مـــن الآتية أسماؤهم:

المشرف

الممتحن الداخلي

الممتحن الخارجي

إعلان

أقر بأنّ البحث هو من عملي الخاص، قمت بجمعه ودراسته، وقـــد عـــزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

الطالب / شكري هارون إبراهيم مانلين

التوقيع /

التاريخ /

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٠٩ محفوظة شكري هارون إبراهيم مانلين

ثقافة الداعية في عصر العولمة

لا يجوز إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة مـــن دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات التالية:

١- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

٢- يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.

٣- يحق لمكتبة جامعة المدينة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات،ومراكز البحوث الأخرى.

أكّد هذا الإقرار: شكري هارون إبراهيم مانلين

التوقيع	**التاريخ**

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، نبينا محمد ابن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

فعنوان البحث: ثقافة الداعية في عصر العولمة.

ويشتمل على المقدمة، وفيها أهمية الموضوع، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد وفيه: التعريف بمصطلحات البحث (ثقافة ــ الداعية ــ العولمة).

المبحث الأول: بعنوان: العولمة ويشتمل على أربع مطالب وهي:

المطلب الأول / مفهوم العولمة.

المطلب الثاني / فكرة العولمة وأهدافها.

المطلب الثالث / آثار العولمة على الأمة الإسلامية.

المطلب الرابع / موقف المسلمين من العولمة.

المبحث الثاني: بعنوان الدعوة ويشتمل على أربع مطالب وهي:

المطلب الأول / مفهوم الدعوة

المطلب الثاني / حكم الدعوة وموضوعها وأهدافها.

المطلب الثالث / خصائص الإسلام.

المطلب الرابع/ صلاحية الإسلام لكل عصر.

المبحث الثالث: بعنوان ثقافة الداعية لمواجهة العولمة، ويشتمل على خمس مطالب:

المطلب الأول / الاستعداد الفطري للقيام بالدعوة.

المطلب الثاني / التزود بالتقوى.

المطلب الثالث / التزود بالعلم الشرعي.

المطلب الرابع / تشخيص أحوال المدعويين، والتفقه في واقعهم ومعيشتهم.

المطلب الخامس / إعداد خطة دعوية تناسب حال المدعويين باستخدام كل الوسائل والأساليب الدعوية المتاحة، لمواجهة العولمة.

أهم النتائج والتوصيات، الخاتمة.

والله الموفق.

الباحث / شكري هارون إبراهيم مانلين

Research Summary

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon the noblest of God's creation, our Prophet Mohammed bin Abdullah, and his family and companions and allies .

The title search: culture preacher in the era of globalization.

It includes the introduction, and the importance of the subject, and the research plan and approach.

Boot and where: definition search terms (culture preacher globalization).

First topic: entitled: Globalization and includes four demands, namely:
First requirement / concept of globalization.
The second requirement / idea of globalization and objectives.
Third requirement / effects of globalization on the Islamic nation.
Fourth requirement / position of Muslims from globalization.

The second topic: entitled advocacy and includes four demands, namely:
First requirement / concept call.
The second requirement / judgment call for the theme and objectives.
Third requirement / characteristics of Islam.
Fourth requirement / validity of Islam each era.

The third topic: the title culture preacher to face globalization, and includes the five demands:
First requirement / innate willingness to do the call.
The second demand / supply of piety.
Third demand / supply of forensic science.
Fourth requirement / diagnose the conditions of the invitees, and try to understand the reality and living.
Demand / V setup advocacy plan fit case invitees using all means advocacy and styles available, the face of globalization.

The most important findings and recommendations, Conclusion.

God bless

Scholar/ shukri haroon ibrahim manlim

إهداء

أهدي ثواب هذا العمل المبارك بإذن الله إلى والدي ووالدتي ـــ رحمهما الله ـــ في قبريهمـــا، أسأل الله أن يجزيهما بالإحسان إحسانًا وأن يزرقهما الجنة بغير حساب.

كما أهديه إلى زوجتي الغالية الأستاذة والمربية / فوزية عبداللطيف فطاني، على مراجعتـــها للبحث قبل تقديمه، وتحملها أعباء إنشغالي بالبحث، ورعايتها للأسرة.

كما أهديه كذلك أبنائي: سنا شكري، وهشام شكري، ورامز شكري، أسأل الله أن يبارك فيهم، وأن يوفقهم لمرضاته.

شكر وتقدير

أتقدم بشكر المولى عز وجل على أن منّ عليّ بإكمال هذا البحث في المدة المقـــررة لي مـــن الجامعة رغم ما أعانيه من أزمة صحية صحبتني طيلة هذا الفصل الدراسي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور / محمد السيد البساطي ـــ نائب رئيس قســـم الـــدعوة "مشرف البحث" ـــ على سعة صدره ونبل أخلاقه، وكريم صنعه، فجزاه الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى الدكتور/ عبدالناصر خضر ميلاد ـــ نائب رئـــيس قســـم الشؤون الطلابية على تحفيزه، وتشجيعه لي منذ دراستي في مرحلة البكالوريوس، وما أولاني به مـــن حرص ونصح وإرشادات حول اختيار موضوع البحث.

كما أتقدم بالشكر ووافر الامتنان إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من أصـــدقاء، وطلبة علم سواءً في آلية الحصول على المصادر والمراجع، أو في التوجيه الفني لكتابة هذا البحث.

والشكر موصول إلى جميع الأسرة السعيدة من خلال دعواتهم لي بالتوفيق والسداد.

المقدمة

إنّ القرن الحادي والعشرين هو قرن العولمة .. هو قرن هيمنة العولمة على مسار البشـــرية.. فالعولمة هي "فيروس " يغزو العقول. إنّه "شعار العصر" وأداة الحضارة المعرفيـــة الجديـــدة في نشـــر أفكارها وقيمها. وهكذا فإنّ حتمية العولمة تفرض على الناس نمطاً جديداً من التفكير ونمطاً جديداً من التعايش معها، ونمطاً جديداً من الإنتاج للاستفادة منها.

العولمة هي نظام عالمي جديد له أدواته ووسائله وعناصره، وطرق تفعيله.

اخترقت العالم من خلال وسائل مختلفة: القنوات الفضـــائية والإلكترونيـــات والحواســـيب والانترنيت ووسائل الاتصال الجديدة والعلوم الفيزيائية والجينية والبيئية والطبيعية والاجتماعية....

أمام هذا الطرح، أركز تفكيري في هذا البحث حول العولمة وأبعادها في الحيـــاة الإنســـانية السياسية والاقتصادية وغيرها... سنناقش مفهوم العولمة ومقارنتها بعالمية الإسلام، وكيفية مواجهـــة التحديات التي تواجه الداعية إلى الله في دعوته، وما هي دور الداعية إلى الله في عصر العولمة، في تنمية ثقافته وتوظيف وسائل العولمة لصالحه في نشر دعوة الإسلام.

وأردت في هذا البحث ـــ الذي أسأل الله أن يكون نافعًا ومباركًـــا ـــ أن يكـــون تمهيـــدًا لبحوث أكثر تعمقًا في مواجهة العولمة بجميع مجالاته الإعلامية، الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعيـــة ... وغيرها.

وجاء هذا البحث في ثلاثة مباحث:

الأول بعنوان: مفهوم العولمة، والثاني بعنوان: مفهوم الدعوة، والثالث: بعنوان ثقافة الداعية لموجهـــة العولمة.

والله تعالى أسأل أن ينفع بهذا الجهد، وأن يثقل به ميزاني يوم القيامة، والحمد لله رب العالمين.

شكري هارون إبراهيم مانلين

الأحد ٢/١٥ /١٤٣٦هـــ الموافق ٧ /١١/٢٠١٤م

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

يستمد هذا الموضوع من أهمية التعامل مع متغيرات العصر، والتي يحتاج فيها الداعية إلى التفقه في الدين، وأن يدعوا إلى الله على بصيرة ونور وهداية، وتبليغ رسالة الإسلام إلى البشر كافة، بكل الوسائل والأساليب المسخرة له في زمانه، وأن يستغل جميع الظروف لتمرير دعوة الإسلام.

إنّ الأمة الإسلامية في عصرنا هذا، تمر بأصعب الظروف في الحياة المعيشية، وضعف الاقتصاد، وضياع السياسة، وفقد الهوية الدينية، وضعف الوازع الديني؛ جراء تسلط الدول ذات السيادة والسيطرة الاقتصادية والتطور التكنولوجي على استعباد الأمم، وجعلها تابعة لها، وعلى اكتساح ثقافة الشعوب واقتلاعها من جذورها ليصبح العالم كله خاضعًا في ظل العولمة.

حيث ينقسم العالم في ظل العولمة إلى مجموعتين: دول منتجة اقتصاديًا، وثقافيًا، وفكريًا، وإعلاميًا، ودول أخرى مستهلكة لهذا الإنتاج، وغير قادرة على المحافظة على هويتها، وخصوصيتها.

لذا وجب على هذه الأمة جماعات وأفراد، إيقاف هذا الزحف المعاصر، وأن ينصروا الله في الأرض، ويثبتوا على دينه، وأن يقيموا شرعه، ولا يقبلوا بدينٍ غيره، ويصبروا على هذا الابتلاء والامتحان، ويوقنوا بأنّ الأرض لله يورث من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

وأهمية هذا الموضوع تكمل في تكوين ثقافة الداعية المسلم الحامل لرسالة الإسلامي لتبليغ إلى الناس كافة من فقه وبصيرة، ومعرفة مواطن القوة والضعف، واتخاذ الوسائل والأساليب الممكنة في عصره، والتدرج فيه. واستخدام المنهج الدعوي المناسب لعرض دعوة الإسلام في مجتمعه أولاً، ثم إلى الناس كافة.

فالداعية المسلم .. عليه عبء التبليغ والنصح بكل ما أوتي له من قوة، واستغلال الفرص والفجوات التي يمكن تمرير دعوته ورسالته للناس.

وتكمن هذه الفرصة بالتحديد في استخدام الوسائل العصرية والتكنولوجيا المتطورة حتى وإن صنعها أعداء الأمة للنيل منها والقضاء عليها، فيسخرها الداعية لخدمة دينه ونشر دعوته بكل ما أوتي من فقه وعلم وبصيرة وإمكانيات.

مشكلة البحث:

وتكمن مشكلة البحث في عزوف كثير من المسلمين من التسلح بسلاح العلـــم والبصـــيرة والتفقه في الدين، وإقامة شرع الله في أرضه، والأخذ بأسباب النصرة والتمكين التي وعدهم بها رب العالمين، فأصبحوا غثاء، عالة على غيرهم من الشعوب، منحطين فكريًا وسلوكيًا بسبب بعدهم عن ما أمر به شرعنا الحكيم، فأصبحوا صيدا سهلاً لأعداء الإسلام، أخذوا من العولمة سلبياتها، و لم يعملوا عقولهم في الاستفادة من إيجابياتها من التكنولوجيا المتطورة في وسائل الاتصالات والإعلام وغيرهـــا لنشر السماحة والفضيلة والخيرية للعالم.

أهداف البحث:

١ / تذكير الدعاة المصلحين .. بيان الإسلام على الوجه الصحيح، وما فيه من خير وصلاح للبشرية، وما فيه من خصائص وميزات، ومقارنة مع غيرها من الشرائع الوضعية التي حلت في نفوس المسلمين، وبيان الحق باستخدام كل الوسائل العصرية والأساليب المقنعة.

٢ / ضرورة التسلح بالعلم الشرعي والتفقه في الدين لمن أولوا لحمل رسالة الدعوة، ومعرفة المقاصد الشرعية ويلتزمها في دعوته، والتثقف بكل العلوم الموصلة لتمكين المسلمين وســـد الحاجـــة الكفائية لهم.

الدراسات السابقة للبحث:

١ ــ أثر العولمة على الثقافة الإسلامية،، د. عبدالرافع حمد الأمين، دراسات دعوية، السنة ٢٠٠٤م، العدد ٧- يناير ٢٠٠٧م.

٢ــ مقومات الداعية الناجح، د. علي باحدح.

٣ــ دور التربية الإسلامية في مواجهة العولمة، بحث ماجستير، صلاح الحارثي.

٤ــ الدعوة الإسلامية في ظل العولمة، بحث ماجستير، أسامة محمد فؤاد.

منهجي في البحث:

١- استخدام منهج المقارنة في الدعوة، للتمييز بين عالمية الإسلام والعولمة.

٢- حث الدعاة والمصلحين إلى التزود بالعلم الشرعي، والعلوم الإنسانية، والتفقه في دعوتهم وجعله منهجًا لهم في الحياة.

٣- التمهيد للبحوث والدراسات المستقبلية حول التصدي لهجوم العولمة على الأمة الإسلامية من خلال المناهج الدعوية المختلفة مثل: المنهج العاطفي، المنهج الحسي، والمنهج العقلي .. وغيرها، ومناسبة تطبيقاتها على مر العصور والأزمنة بحسب حال المدعويين.

خطة البحث:

تشمل خطة البحث على ما يلي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد وفيه:

- التعريف بمصطلحات البحث (ثقافة ــ الداعية ــ العولمة).
- بيان أهمية ثقافة الداعية في مواجهة العولمة.

المبحث الأول: بعنوان: العولمة ويشتمل على أربع مباحث وهي: ــ

المطلب الأول / مفهوم العولمة.

المطلب الثاني / فكرة العولمة وأهدافها.

المطلب الثالث / آثار العولمة على الأمة الإسلامية.

المطلب الرابع / موقف المسلمين من العولمة.

المبحث الثاني: بعنوان الدعوة.

المطلب الأول / مفهوم الدعوة.

المطلب الثاني / حكم الدعوة وموضوعها وأهدافها.

المطلب الثالث / خصائص الإسلام.

المطلب الرابع/ صلاحية الإسلام لكل عصر.

المبحث الثالث: بعنوان ثقافة الداعية لموجهة العولمة.

المطلب الأول / الاستعداد الفطري للقيام بالدعوة.

المطلب الثاني / التزود بالتقوى.

المطلب الثالث / التزود بالعلم الشرعي.

المطلب الرابع / تشخيص أحوال المدعويين، والتفقه في واقعهم ومعيشتهم.

المطلب الخامس / إعداد خطة دعوية تناسب حال المدعويين باستخدام بكل الوسائل والأساليب الدعوية المتاحة لمواجهة العولمة.

- أهم النتائج.
- التوصيات.
- الخاتمة.

الفهرسة:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

التمهيد ويشمل:

- التعريف بمصطلحات البحث (ثقافة ــ الداعية ــ العولمة).
- بيان أهمية ثقافة الداعية في مواجهة العولمة.

أولاً: التعريف بمصطلح (ثقافة):

جاء في لسان العرب لابن منظور - رحمه الله تعالى - فصل الثاء، باب : الفاء ، قال : "ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفة : حذقه. ورجلٌ ثَقْفٌ وَثَقِفٌ ، وَثُقُفٌ : حاذق فهم ، وثقف الرجل ثقافة:" أي صار حاذقاً خفيفاً ، مثل ضخم" [1].

في الاصطلاح: لقد تعدّدت تعاريف الثقافة من الناحية الاصطلاحية، وتوسّعت مدلولاتها ومضامينها، وقد يرى بعض التربويّين أنّ الثقافة " مجموعة الأفكار والمُثل والمعتقدات والتقاليد والعادات والمهارات وطُرق التفكير وأساليب الحياة ، والنظام الأسري ، وتراث الماضي بقصصه ورواياته وأساطيره وأبطاله ووسائل الاتّصال والانتقال، وطبيعة المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الواحد" [2].

ثانيًا : التعريف بمصطلح (داعية):

أصل الكلمة الثلاثي (دَعَوَ)والدعوة المرة الواحدة من الدعاء، والدعاء إلى شيءٍ ما هُو الترغيب فيه والحث عليه كما **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴿٢٥﴾ ﴾ يونس: ٢٥ أي يرغب في الجنة ويقال دعا يدعو فهو داع والمرة منه دعوة **وقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٦، أي داعياً إلى توحيد الله فالداعي هو الذي يدعو إلى أمر ما، والجمع دعاة وداعون والداعي والداعية واحد، والهاء فيه للمبالغة .

فالداعية إذن هو المؤهل القائم بترغيب الناس في الإسلام وحثهم على التزامه بالوسائل المشروعة .

ثالثًا / التعريف بمصطلح (العولمة).

لغة: العولمة مصطلح معرّب لم ينشأ أساسًا في البيئة العربية المسلمة، ولا بد لفهم معناه من الرجوع إلى من أطلقه وأشاعه والتعرف على مقصوده به قبل النظر في الأصل اللغوي للكلمة.

---

[1] – لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر بيروت، ط١: ج ٩ ، ص ١٩ .

٢– نوفل، في الثقافة الإسلامية، ص ٧ .

وهو إكساب الشيء طابع العالمية وبخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالميًا[1] .

أما العولَمة اصطلاحاً : تعدّدت تعاريف العلماء والباحثين لمفهوم العولمة ولعل التعريف الأقرب لي هو: ما قال به عبد الله أبو راشد ، إذ يرى أن العولمة هي " مرحلة ما بعد الاستعمار ، وهي مرتبطة عضوياً مع وسائل الاتّصال الحديثة لنشر ثقافتها القائمة على الاختراق" [2].

أهمية ثقافة الداعية في عصر العولمة:

وتبرز أهمية التزود بالثقافة للداعية بأهمية الدعوة إلى الله، حيث أنّ الدعوة أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها فهي لا تحصل إلا بالعلم الذي يدعو به وإليه، ولا بد لكمال الدعوة من البلوغ في العلم على حد يصل إليه السعي .

فوجب على الأمة الإسلامية الحذر ثم لحذر، وتدارك هذا المخطط الزاحف عليها وعلى شعوبها، وذلك خلال التسلح بالعلم الشرعي الصحيح الذي يحفظ للدين الإسلامي هيبته، وللمسلمين كرامتهم وعزهم وشرفهم، والتثقف من العلوم الأخرى لتمكين النصرة والعزة في الدنيا والآخرة، وذلك من خلال استغلال التقنيات والوسائل المعاصرة.

١- العولمة أرقام وحقائق لعبد سعيد عبد إسماعيل، ص ٣٤.

[2] - أبو راشد ، العولمة في النظام العالمي ... ، ١٩٩٩ م ، ص ١٠.

المبحث الأول بعنوان: العولمة:

- المطلب الأول / مفهوم العولمة.
- المطلب الثاني / فكرة العولمة وأهدافها.
- المطلب الثالث / آثار العولمة على الأمة الإسلامية.
- المطلب الرابع / موقف المسلمين من العولمة.

المطلب الأول / مفهوم العولمة:

العولمة من أبرز الظواهر على الأنظمة السياسية المعاصرة، وسيادة القطب الواحد، وللعولمة جوانب متعددة: منها العولمة السياسية، الثقافية، الاجتماعية، التربوية، الاقتصادية .. وغيرها.

إلاّ أنّ العولمة السياسية ذراع قوي جدًا يستخدمه الأقوياء لخدمة أهدافهم.

العولمة في اللغة: ثلاثي مزيد، يقال: عولمة على وزن فوعلة، مشتق من كلمة العالم، كما يقال: قولبة، اشتقاقًا من كلمة قالب.

والعولمة مصطلح معرّب لم ينشأ أساسًا في البيئة العربية المسلمة، ولا بد لفهم معناه من الرجوع إلى من أطلقه وأشاعه والتعرف على مقصوده به قبل النظر في الأصل اللغوي للكلمة.

وبالرجوع إلى قاموس وبسترز "websters" نجد أنّ تعريف العولمة Globaization: هو إكساب الشيء طابع العالمية وبخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالميًا[1] .

وثمة إشكالية يواجهها كل باحث عن تعريف العولمة تتعلق بالتباين الشديد، وعدم وجود تعريف متفق عليه بين الباحثين، واختلاف التعريف باختلاف توجهات المعرّفين ومفهومهم الشخصي للعولمة[2].

وعلى الرغم من كون هذا المصطلح جديدًا، حيث أشار قاموس اكسفورد للكمات الإنجليزية الجديدة إلى مفهوم العولمة للمرة الأولى عام ١٩٩١م، ووصفه بأنّه من الكلمات الجديدة التي ظهرت خلال التسعينات[3].

ومن أبرز تعريفات العولمة :

١- إخضاع العالم لقوانين مشتركة تضع حدًا فيه لكل أنواع السيادة.

٢- سيادة النمط الغربي في الثقافة والاقتصاد والحكم والسياسة في المجتمعات البشرية كلها.

٣- توجه ودعوة تهدف إلى صياغة حياة الناس لدى جميع الأمم ومختلف الدول وفق أساليب ومناهج موحدة للبشر، وإضعاف الأساليب والمناهج الخاصة[4].

---

[1]- العولمة أرقام وحقائق لعبد سعيد عبد إسماعيل، ص ٣٤.

٢- مفهوم العولمة للسيد يسين مقال منشور لمجلة المستقبل العربي، العدد ٢٢٨، ص٦.

٣- العولمة جذورها وفروعها لعبدالخالق عبدالله، ص ٥٠.

٤- العولمة الغربية والصحوة الإسلامية، د. عبدالرحمن الزنيدي، ص١٧.

المطلب الثاني / فكرة العولمة وأهدافها:

تقوم العولمة على استعباد الأمم، وجعلها تابعة لها، حيث تقوم على اكتساح ثقافة الشعوب، واقتلاعها جذورها ليصبح العالم كله خاضعًا لإدارة العولمة.

إنّ العولمة مرحلة من مراحل التطور الرأسمالي الغربي، فقد صارت الرأسمالية أكثر عنفًا وضراوة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، فهي تغزو ثقافات الشعوب وتحتقرها، وتتهم الإسلام بالإرهاب والرجعية، وغير مراعية لحقوق الإنسان[1].

ومن أهدافها: توظيف التفوق التقني لتمكين مصالح الطرف الأقوى واستعباد الشعوب الضعيفة واستنزاف مواردها، وإرهاب شعوبها، وعرقلة مسيرتها، وإخماد طاقاتها، وطمس هويتها، وتبعية فكرها، ووأد حركة الأصالة والإصلاح والتطور في بناء ثقافتها، فالعولمة هو الأخطبوط الذي يلف عنق العالم الإسلامي [2].

١- في مواجهة العولمة، د. زكريا بشير إمام ، ط ١، ٢٠٠٠م، مركز قاسم للمعلومات، الخرطوم، ص٦.

٢- في زمن العولمة ثوابتنا على خطر، د. عبدالحميدأبو سليمان ـــ مجلة الجندي المسلم، العدد ٩٤.

المطلب الثالث / آثار العولمة على الأمة الإسلامية:

للعولمة تأثيرات فتأثيرها السلبي لا يقاس بتأثيرها الإيجابي، فمن التأثيرات السلبية:

في الجانب الديني:

التشكيك وخَلْخَلة المعتَقَدات الدِّينية، وطمْس المقدَّسات لدى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي اللا ديني الغربي، أو إحلال الفلْسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية، وإضعاف عقيدة الولاء والبراء، والحب والبغض في الله.

تقليد النصارى في عقيدتهم، وذلك باكتساب كثيرٍ من عاداتهم المحرَّمة وغير المناسبة، والتي ربما تقْدح في عقيدة المسلم وهو لا يعلم؛ كالانحناء، والتشبه بالنساء، ولبس القلائد والصلبان، وإقامة الأعياد العامة والخاصة، وهذا واضح ومنتشر بين الشباب في أشكالِهم وملابسهم.

نشْر الكفر والإلحاد؛ حيث إن كثيرًا من شعوب تلك الدول لا يؤمنون بدين، ولا يعترفون بعقيدة سماوية، فلا حرج عندهم إذا نشروا أفلامًا تدعو بطريقة أو بأخرى لتعلم السحر والشعوذة والكهانة التي يقحمونها في بعض ألعابهم وقتالِهم.

استبعاد الإسلام وإقصاؤه عن الحكم والتشريع، وعن التربية والأخلاق، وإفساح المجال للنظم والقوانين والقيَم الغربية المستمدة من الفلسفة المادية والعلمانية.

تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية، وذلك بتفْريغها من القِيَم والغايات الإيمانية إلى قيَم السوق الاستهلاكية، فعلى سبيل المثال: استطاع التقدم العلمي والتقني الحديث أن يحوّل شهر رمضان شهر الصوم والعبادة والقرآن، وعيد الفطر خاصة، من مناسبة دينية إلى مناسبة استهلاكية.

انتشرت الجمعيات الأهلية المدعومة غربيًّا، التي تقوم بمحاربة الهُوية الثقافية الإسلامية، وإثارة الشبَه والشكوك حول النظُم والتشريعات الإسلامية، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين المرأة والرجل وقضايا المرأة المسلمة، وتطالب بعضها جهارًا نهارًا الحكومات والمجالس البرلمانية إصدار القوانين وفق مواثيق الأمم المتحدة المتعلِّقة بحُقُوق الإنسان، بعيدًا عن النظُم والتشريعات الإسلامية.

وفي الجانب الاقتصادي:

السيطرة على رؤوس المال العربية، واستثماراتها في الغرب، فالعالم العربي الذي تتفاقم ديونه نتيجة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والتبعية النفسية للغرب؛ تصب هذه الأموال هناك لتدار حسب المنظومة الغربية.

الهيمنة الأمريكية على اقتصاديات العالم من خلال القضاء على سُلطة وقوة الدولة الوطنية في المجال الاقتصادي؛ بحيث تصبح الدولة تحت رحمة صندوق النقد الدولي، حين تستجدي منه المعونة والمساعدة عبر بوابة القروض ذات الشروط المجحفة، وخاضعة لسيطرة الاحتكارات والشركات الأمريكية الكبرى على اقتصاد الدول.

تركيز الثروة المالية في يد قلة من الناس أو قلة من الدول.

ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الدول الإسلامية؛ نتيجة إلغاء هذه الدول الدعم المالي الذي كانتْ تقدمه للسلع الغذائية، وبسبب الاحتكار والمنافسة غير المتكافئة من الدول الكبرى، وبسبب قيود الجودة وشروط المواصفات العالمية التي تفرضها الاتِّفاقيات التجاريَّة والصناعيَّة الدولية.

ظهور عمليَّة الإغراق التي ترتبط بالسِّعْر، وذلك بأن تطرح في الأسواق سلع مستوردة بأسعار تقل كثيرًا عن سعر المثيل في السوق المحلي، أو عن سعر المثيل في سوق الدولة المنتجة لهذه السلعة وتصدرها، أو انخفاض سعر البيع عن سعر تكلفة الإنتاج، ويتم تداولها لفترة زمنية.

وفي الجانب السياسي:

فرض السيطرة السياسية الغربيَّة على الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، والتحكُّم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم لخدمة المصالح الأمريكية والقوى الصِّهْيَوْنِيَّة المتحَكِّمة في السياسة الأمريكية نفسها، على حساب مصالح الشعوب وثرواتها الوطنية والقومية وثقافتها ومعتقداتها الدينية.

العولمة نظام يقفز على الدولة والوطن والأمة، واستبدال الإنسانية بذلك ، إنَّها نظام يفتح الحدود أمام الشبكات الإعلامية، والشركات المتعددة الجنسيات، ويزيل الحواجز التي تقف حائلاً دون الثقافة الرأسمالية المادية والغزْو الفكري، الذي يستهدف تفتيت وحدة الأمة، وإثارة النعرات الطائفية، وإثارة الحروب والفتَن داخل الدولة الواحدة كما حصل في السُّودان.

إنّ العولمة لا تكتفي بواقع التجزئة العربية والإسلامية الآن، بل تحاول إحداث تجزئة داخلية في كل بلد عربي أو إسلامي، حتى ينشغلوا بأنفسهم وينسوا تمامًا أنهم أمة واحدة.

وفي الجانب الاجتماعي:

شيوع الثقافة الاستهلاكية – لأنّ العولمة تمجِّد ثقافة الاستهلاك – التي استخدمتْ كأداة قوية فاعلة في إطلاق شهوات الاستهلاك إلى أقصى عنان، ومِن ثَمَّ تشويه التقاليد والأعراف السائدة في العالم الإسلامي.

تغريب الإنسان المسلم، وعزله عن قضاياه وهمومه الإسلامية، وإدخال الضعف لديه، والتشكيك في جميع قناعته الدينية، وهويته الثقافية.

إشاعة الجنس وثقافة العنف التي مِن شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية، وما يترتّب على ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات الإسلامية، وقتل أوقات الشباب بتضييعها في توافه الأمور، وبما يعود عليه بالضرر البالغ في دينه وأخلاقه وسلوكه وحركته في الحياة، وتساهم في هذا الجانب شبكات الاتصال الحديثة والقنوات الفضائية وبرامج الإعلانات والدعايات للسلع الغربية، وهي مصحوبة بالثقافة الجنسية الغربية التي تخدش الحياء والمروءة والكرامة الإنسانية.

ولقد أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية - بما تبثه من أفلام ومسلسلات جنسية فاضحة – على النظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالَم الإسلامي، كما أثبتت الدراسات الحديثة أن شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" أكبر قوة دافعة للعولمة المدوية لصناعة الجنس.

ومن مخاطر العولَمة في الجانب الاجتماعي: أنها تركز على حرية الإنسان الفردية إلى أن تصل للمدى الذي يتَحَرَّر فيه من كل قيود الأخلاق والدِّين والأعراف المرعية، والوصول به إلى مرحلة العدمية، وفي النهاية يصبح الإنسان أسيرًا لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتلاحقه بما تنتجه وتروج له من سلع استهلاكية أو ترفيهية، لا تدع للفرد مجالاً للتفكير في شيء آخر وتصيبه بالخوف.

تكريس النزعة الأنانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان

على النظم والأحكام الشرعية التي تنظم وتضبط علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار الإباحية والرذائل، والتحلل الخلقي، وخدش الحياء والكرامة والفطرة الإنسانية.

إنَّ ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة، لا مجال فيها للروحانيات أو العواطف النبيلة، أو المشاعر الإنسانية، إنها تهمل العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطُف والتكافل والاهتمام بمصالح وحقوق الآخرين ومشاعرهم، فهي تشكل عالمًا يجعل من الشح والبخل فضيلة، ويشجع على الجشع والانتهازية والوصول إلى الأهداف بأية وسيلة، دون أدنى التفات إلى القيم الشريفة السائدة في المجتمع.

إنّ وسائل العولمة في مجال الإعلام والاتصالات - وخاصة الأقمار الصناعية - التي تدور حول العالم في كل لحظة، وتتسلل إلى البيوت على وجه الأرض كلها، دون استئذان، وتلعب بشخصية الأفراد والأمم جميعًا - تثير في برامجها وأنشطتها الشهوات الجنسية، وتزين عبادة الجسد، وتشيع أنواع الشذوذ، وتحطم قيم الفطرة الإنسانية الرفيعة، فتتناقض بذلك مع النظام الإسلامي الاجتماعي والأخلاقي الذي أراد الإسلام في ظلِّه أن يبني مجتمعًا نظيفًا، مؤمنًا فاضلاً عفيفًا؛ جاء في خطاب الرئيس بوش - الابن - عن حال الاتحاد اليهودي المسيحي في ٢٩ يناير عام ٢٠٠٢م: "ومن الآن فصاعدًا يحق للعالم: تناول الخمر والتدخين، وممارسة الجنس السوي أو الشذوذ الجنسي، بما في ذلك سفاح القربى واللواط، والخيانة الزوجية، والسلب، والقتل، وقيادة السيارات بسرعة جنونية، ومشاهدة الأفلام والأشرطة الخلاعية داخل فنادقهم أو غرف نومهم."

هذه بعض مخاطر العولمة التي يجب على كل داعية ومربٍّ وأب وأم ومعلم ومعلمة، وكل من هو مسؤول عن رعيته، أن يتعرف عليها، ويحذر منها؛ حتى لا نقع فيها، أو نُساق لها ونحن لا نعلم[١].

١- رابط الموضوع: http://www.alukah.net/sharia/0/9440/#ixzz3Kj0QgMiW

المطلب الرابع / موقف المسلمين من العولمة:

نستطيع القول بأن العولمة شاملة وليست ثقافية فقط وإنما اقتصادية وسياسية وهذان العنصران يدعمان الثقافة بشكل كبير ، والعولمة الثقافية بمفهومها السلبي تشكل تحدياً خطيراً للهوية العربية والإسلامية لم يسبق لها أن تعرضت له بنفس الحجم والخطورة.

يجب على الأمة الإسلامية أن تعد العدة للدفاع عن ثقافتها وهويتها في الصراع الدائرة بينهما وبين العولمة في عصر يسيطر فيه أصحاب السلطة المادية والتكنولوجية سياسياً واقتصادياً وثقافياً على العالم.

وإذا كانت العولمة تعني ضياع الهوية والثقافة وسيطرة القوى على الدول الصغيرة فإن الإسلام يرفضها.

أما إذا كانت تعني فيما نعني إلى تبادل الثقافات وإلى حوار الحضارات فاعلاً بهما فإننا نقبل الخير ولا نمنعه.

ويجب التنبيه .. أن نأخذ من العولمة سلبياتها ونترك الإيجابيات على الرغم من أنها تحمل إيجابيات كثيرة إذا أحسنا استغلالها في دعوتنا الإسلامية حتى تؤتي أكلها على أسرع وقت. ويجب علينا العمل على التقليل من السلبيات والاستفادة من كل الإيجابيات ولكن المشكلة تكمن في أننا بدلاً من التفاعل مع العولمة انشغل بعض المفكرين من التحذير من شرورها وسلبياتها دون ذكر مقترحات للحد من هذه السلبيات.

المبحث الثاني: بعنوان الدعوة:

- المطلب الأول / مفهوم الدعوة.
- المطلب الثاني / حكم الدعوة وموضوعها وأهدافها.
- المطلب الثالث / خصائص الإسلام.
- المطلب الرابع /صلاحية الإسلام لكل عصر.

المطلب الأول / مفهوم الدعوة:

الدعوة في اللغة: المرة الواحدة من الدعاء، وتداعى القوم دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا. والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، وأحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، وأدخلت الهاء فيه للمبالغة[1].

وفي تهذيب اللغة: المؤذن داعي الله، والنبي صلى الله علية وسلم داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته[2].

قال عز وجل مخبراً عن الجِنّ الذين استمعوا القرآن وولّوا إلى قومهم منذرين: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ الأحقاف: ٣١

وفي تاج العروس: «ودعوة الحق شهادة أن لا إله إلا الله»[3].

وفي المصباح المنير: «دعوتُ الله دعاء ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً ناديته وطلبت إقباله. والجمع دعاة وداعون مثل قضاة وقاضون، والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الخلق إلى التوحيد»[4].

وفي المعجم الوسيط: «دعاه إلى الشيء حثه على قصده، يقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين، وإلى المذهب، حثه على اعتقاده»[5].

ومن هذا يتبين أن الدعوة في اللغة تدور حول الطلب والسؤال والنداء والحث على الشيء ونحو ذلك.

وهي تستعمل في الخير والهدى، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

---

[1]- لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر بيروت، ط١: ٢٥٧/١٤ .

٢-تهذيب اللغة، لابي منصور محمد بن أحمد الازهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١: ٧٧/٣.

٣- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، :٥١/٣٨.

٤- المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، : ص١٩٤.

٥- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة: ٢٨٦/١.

يوسف: ١٠٨، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ فصلت: ٣٣، والدعاة قوم يدعون إلى هدى أو ضلال، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أُجُور من تبعه، لا ينقص ذلك من أُجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)[١].

والدعوة إصطلاحًا : عرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله: «الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبُد ربه كأنه يراه»[٢].

ويمكن تعريف الدعوة في الاصطلاح بأنّها: قيام من له الأهلية بدعوة الناس جميعاً لاقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً واعتقاداً بالوسائل والأساليب المشروعة التي تتناسب مع أحوال المدعوين في كل زمانٍ ومكان.

فقد عرّفها بعض المتأخرين مثل محمّد الرّاوي في كتابه «الدعوة إلى الإسلام دعوة عالمية» بتعريفين:

الأَول: الدعوة الإسلامية هي: دين الله الّذي بُعث به الأنبياء جميعًا، وتجدّد على يد محمّد خاتم النبيين كاملاً وافيًا لصلاح الدنيا والآخرة.

والثاني: الدعوة الإسلامية: تبليغ رسالة النّبي صلى الله عليه وسلم.

---

[١]- رواه مسلم، كتاب العلم، باب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ، صحيح مسلم، دار الجل، بيروت، دار الآفاق، الجديدة، بيروت، رقم:٦٩٨٠، ج٨، ص٦٢.

٢- مجموع الفتاوى، تقي الدين احمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية، تحقيق أنور البازـعامر الجزار، دار الوفاء، ط٣، : ١٥٧١٥٨/١٥.

وعرّفها الدكتور أبو بكر زكرى فقال: الدعوة هي: قيام من له أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كلّ زمان ومكان بترغيب النّاس في الإسلام اعتقادًا ومنهجًا، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة[1].

وأرى أنّ التعريف المختار للدعوة من حيث هي دعوة: «تبليغ الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا إلى النّاس كافّة، وحثّهم على الدخول فيه، أو التزامه؛ من خلال الأساليب والوسائل المأذون بها شرعاً ومنسجمة مع الواقع ومراعية للاتجاهات».

حيث أنّ الدعوة ملازمة للعقيدة ومن جنسها، ذلك أن أول واجب في الدعوة هو الدعوة إلى التوحيد.

١- الدعوة إلى الإسلام، للدكتور أبي بكر زكرى، ص٨، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

المطلب الثاني / حكم الدعوة وموضوعها وأهدافها:

لقد أرسل الله رسله منذرين لعباده قبل أن يحاسبهم حتى لا تكون لهم حجه يوم الميعـــاد وفى ذلك يقول رب العالمين ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥، ومن هنا كان على جميع الرسل والأنبياء أن يدعوا إلى الله على بصيره، وأمرنا نحن المسلمين أتباع الرسول الكـــــريم بالـــــدعوة إلى الله، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٤، واللام في (وَلْتَكُن) للأمر والأمر للوجـــوب . وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ العصر: ١ – ٣. قال الشافعي ـــ رحمه الله ـــ :" لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه الســـورة لكفتهم". إذ لابد من توافر هذه الصفات الأربع في النفس الناجية يوم القيامة . فالتواصـــي بـــالحق والتواصي بالصبر جاء بعد الإيمان والعمل الصالح . ففيها وجوب الدعوة، فكل واحد في خسر إلا من كمل قوته العلمية بالإيمان بالله . وقوته العملية بالعمل بطاعته فهذه في نفسه، ثم كمل غيره بوصيته .

ولقد أوجب الله الدعوة على الناس في كل زمان ومكان .فنحن الآن ونحن نعيش في عصـــر العولمة (وفى هذه الظروف الحالكة التي تقف فيها البشرية على حافة الدمار بعد أن دمرت الـــنفس البشرية) وحطمت الفطرة الإنسانية ، وعانى الإنسان من الشقاء ما لم تتحمله الرواسي الثانحات .

وبعد طي سجل الرسل بعد الرسول ﷺ وانقطاع الوحي من السماء جعل الله هذه المهمة إلى أتباعـــه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣، وعلى هذا فالأمة الإسلامية مسئولة عن هدايـــة البشرية ومستشهدة وموقوفة لتحاسب عن تبليغ الرسالة إلى البشرية كما أن الأنبيـــاء محاســـبون وفى الصحيح " العلماء ورثة الأنبياء "[1] .

[1] – صحيح البخاري، باب العلم قبل القول والعمل، ص ٢٤

العلماء في عصرنا هذا عليهم دور عظيم في الدعوة إلى الله بكل السبل وبإتباع كل الطرق .

وكما أمر الله بالدعوة إليه . جعل لذلك أجراً عظيماً **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ فصلت: ٣٣، فيجب علينا ـــ نحن المسلمين ـــ أن ندعوا غيرنا من الناس غير المسلمين لأن الدين هو الإسلام **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴿١٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٩.، ولذلك وجب على أمة خير الأنام ما وجب على نبيها ورسولها محمد صلى الله عليه وسلم وجب عليها الدعوة إلى الله مهما كلفها ذلك من جهد وصبر وتضحيات .

فكما بلغ الرسول رسالته وأداها على أكمل وجه فعلينا ما كان عليه **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ يوسف: ١٠٨، فعلينا أن ندعوا إلى الله فهذا فرض علينا.

ولقد بشر رسولنا الكريم بالسيادة على العالم في كثير من الأحاديث لسنا الآن بصدد ذكرها .

فعلى الرغم من أننا نعيش في عصر الهيمنة الغربية على العالم إلا أنّ الإسلام سيعود وسننتصر على الأعداء بفضل الصحوة الإسلامية والدعوة الإسلامية، فإذا فعلنا ذلك كنا بحق خير الأمم " فرسالة العالم الإسلامي هي الدعوة إلى الله ورسوله والإيمان باليوم الآخر وجائزته هي الخروج من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الناس إلى عبادة الله وهذا وقد ظهر فضل هذه الرسالة. وسهل فهمها في هذا العصر أكثر من كل عصر فقد افتضحت الجاهلية وبدت سوأتها للناس واشتد تذمر الناس منها، فهذا طور انتقال العالم من قيادة الجاهلية إلى قيادة الإسلام لو نهض العالم الإسلامي واحتضن هذه الرسالة بكل إخلاص وحماس وعزيمة ودان بها كالرسالة الوحيدة التي تستطيع أن تنقذ العالم من الإنهيار والانحلال" ١

١- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ١٠ أبو الحسن الندوى مكتبة السنة.

المطلب الثالث / خصائص الإسلام[1]:

للإسلام خصائصه الخاصة به تميزه عن غيره تمييزاً واضحاً بارزاً .. وهي خمس خصائص:

أولاً: أنّه من عند الله: مصدر الإسلام ومشرع أحكامه ومناهجه ، هو الله تعالى فهو وحيه إلى رسوله الكريم باللفظ والمعنى (القران الكريم) وبالمعنى دون اللفظ (السنة النبوية) فبهذه الخاصية يختلف الإسلام اختلافا جوهريا عن جميع الشرائع الوضعية لانّ مصدرها الإنسان، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ ﴾ القدر: ١.و **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦ ﴾ النمل: ٦. وسنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام كالقران واجبة الإتباع لأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى عنه ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ ﴾ النجم: ٣.

ثانيا: الشمول: إنّ الإسلام نظام شامل لجميع شؤون الحياة وسلوك الإنسان. إنّ هذا الوصف للإسلام وصف حقيقي ثابت للإسلام لا يجوز تجريده منه إلا بالافتراء عليه أو بسبب الجهل به. فالشمول لا يقبل الاستثناء ولا التخصيص فهو شامل تام بكل معاني كلمة الشمول، وهذا بخلاف المبادئ والنظم البشرية فإنّ الواحد منها له دائرته الخاصة التي تنظم شؤونها. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ۝٣٨ ﴾ الأنعام:٣٨. **وقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝٨٩﴾ النحل:٨٩.

١- المرجع:(خصائص الإسلام)أصول الدعوة، :عبدالكريم زيدان ، ص٤٦-ص٥٢-ص٥٧-ص٦٩-ص٧١-ص٧٤.

ثالثًا: العموم:

من بديهيات الإسلام وصفاته الأصلية أنّه جاء لعموم البشر و لم يأت لطائفة معينة منهم أو لجنس خاص من أجناسهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ سبأ: ٢٨. و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ١٥٨﴾ الأعراف: ١٥٨.وعموم الإسلام هذا غير مقصور على فترة معينة من الزمن أو جيل خاص من البشر وإنما هو عموم في أي زمان وأي مكان.

رابعًا:الجزاء في الإسلام:

أحكام الإسلام ليست نصائح وإرشادات خالية من الثواب والعقاب، أنها إرشادات ونصائح حقًّا ولكن لها ثواب حسن ينال الملتزم بها ولها عقاب يصيب المخالف لها، على درجات متفاوتة في العقاب والثواب، والأصل في أجزية الإسلام وعقوباته أنها في الآخرة لا في الدنيا، ولكن مقتضيات الحياة وضرورة استقرار المجتمع وتنظيم علاقات الأفراد وضامن لحقوق الناس، كل ذلك دعا إلى أن يكون الجزاء الأخروي جزاء دنيوي أي مع العقاب الأخروي عقاب توقعه الدولة في الدنيا على المخالف لأحكام الإسلام.

خامسًا: المثالية والواقعية:

من خصائص الإسلام انه يحرص على إبلاغ الإنسان أعلى مستوى ممكن من الكمال وهذه هي المثالية، وهذا يجعل تصرفاته وأفعاله وقصوده وأفكاره وميوله وفق المناهج والأوضاع والكيفيات التي جاء بها الإسلام وقد تحقق ذلك كله في رسول الله عليه الصلاة والسلام ولذلك امرنا الله تعالى بالتأسي به قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ الأحزاب: ٢١.

إمّا الواقعية في الإسلام هي أنّ الإسلام لا يغفل طبيعة الإنسان وتفاوت النـــاس في مـــدى استعدادهم لبلوغ المستوى الرفيع الذي يرسمه لهم، وفي ضوء هذا النظر الواقعي جعل السلام حد أدنى أو مستوى أدنى من الكمال لا يجوز الهبوط عنه لأنّ هذا المستوى ضروري لتكوين شخصية المســـلم وهذا المستوى الأدنى يتكون من جملة معاني يجب القيام بها وهي المسماة بالفرائض وتشمل جملة معاني يجب هجرها وهي المسماة بالمحرمات،والحرج في شرع الإسلام مرفوع لأنّه يخالف نظـــرة الإســـلام الواقعيـــــة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ ٧٨ ﴾ الحـــــج: ٧٨.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ٢٨٦ ﴾ البقرة: ٢٨٦.

المطلب الرابع/ صلاحية الإسلام لكل عصر:

الفرق بين عالمية الإسلام، وعولمة الغرب، أنّ عولمة الغرب ــ العولمة ــ اقتصادية الأساس وهي تسعى إلى الهيمنة على العالم، برفع القيود عن الأسواق والبضائع ورؤوس الأموال، وهذا يفضي إلى تعميق النزاعات والصراعات. أمّا عالمية الإسلام فتقوم على أساس التعارف والانفتاح على الثقافات الأخرى بلا نفي أو إقصاء أو إكراه .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ البقرة: ٢٥٦

الإسلام ينبني على الحوار ويعترف بحق الاختلاف والتنوع، والعولمة ترفض ذلك فكلمة globalisationالإنجليزية أوmondialisation الفرنسية تعني تعميم نمط حضاري معين، ومن الناحية الأيديولوجية تعني إرادة الهيمنة على العالم:أي أمركة العالم. والإسلام يعترف بحق التنوع والاختلاف، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨﴾ المائدة: ٤٨.

بينما العولمة تعتمد على القهر والإجبار، ورفض خصوصية الشعوب الأخرى.

إنّ الإسلام يدعو إلى طلب العلم النافع الذي يفيد الإنسان، ويحقق والخير، ويحق الحق، وكلّ ما جاءت به المدنية الحديثة من علوم ومخترعات وابتكارات، ممّا فيها نفع للناس، ويحارب كل علم ضار فيه فساد الإنسان أو هلاكه، أو إشاعة الشر في حياته، بينما العولمة بخلاف ذلك، فرغم ما أنتجته من المخترعات والابتكارات إلا أنها ابتدعت علوماً ضارةً أو أنتجت أشياء مخربة للأخلاق و ومفسدة للقيم، بل ومهلكة للحياة الإنسانية.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي:"العالمية في الإسلام تقوم على أساس تكريم بني آدم جميعا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ الإسراء: ٧٠ ، فقد استخلفهم الله في الأرض، وسخّر لهم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه. وكذلك على أساس المساواة بين الناس في أصل الكرامة الإنسانية، وفي أصل التكليف والمسؤولية، وأنهم جميعًا شركاء في العبودية لله تعالى، وفي البنوّة لآدم، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمام الجموع الحاشدة في حجة الوداع: "(لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي، ولا لأبيض على اسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى، كلكم لآدم، وآدم من تراب).(١) واقتلع عليه الصلاة والسلام جذور الجاهلية في التعصب، وسدَّ كل منافذها فقال: (ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية)(٢)، وحرَّم حمية الجاهلية فقال: (دعوها فإنها منتنة)(٣) وهو بهذا يؤكد ما قرره القرآن في خطابه للناس كل الناس: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ الحجرات: ١٣ ولكنّ القرآن في هذه الآية التي تقرر المساواة العامة بين البشر، لا يلغي خصوصيات الشعوب، فهو يعترف بأنّ الله تعالى جعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا. أمّا العولمة فالذي يظهر لنا من دعوتها حتى اليوم:أنّها فرض هيمنة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية من الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وخصوصاً عالم الشرق، والعالم الثالث، وبالأخص العالم الإسلامي.

---

[١]- كنز العمال ٢٢/٢. الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه إلا أنه قال:"إن أباكم واحد وإن دينكم واحد أبوكم آدم وآدم خلق من تراب" ورجال البزار رجال الصحيح.

[٢]- رواه أبو داود، باب في التفاخر بالأحساب، رقم ٥١٢١، ٣٣٢/٤.

[٣]- رواه البخاري، باب قوله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون، رقم ٤٦٢٢، ١٨٦١/٤، ١٨٦٣.ورواه مسلم باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما، رقم ٢٥٨٤، ١٩٩٨/٤.

المبحث الثالث: بعنوان ثقافة الداعية لموجهة العولمة:

- المطلب الأول / الاستعداد الفطري للقيام بالدعوة.
- المطلب الثاني / التزود بالتقوى.
- المطلب الثالث / التزود بالعلم الشرعي.
- المطلب الرابع / تشخيص أحوال المدعويين، والتفقه في واقعهم ومعيشتهم.
- المبحث الخامس / إعداد خطة دعوية تناسب حال المدعويين باستخدام بكل الوسائل والأساليب الدعوية المتاحة لمواجهة العولمة.

المطلب الأول / الاستعداد الفطري للقيام بالدعوة:

لقد خلق الله بني البشر على الفطرة السوية التي تدعوا إلى الخير وتنهى عن الشر، خلقهم على السير إلى المعروف وترك الفحش، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم: ٣٠.، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ»[1].

والدين الذي ارتضاه للبشر هو دين الفطرة السوية دين الخير والصلاح للبشرية، دين المنطق والعقل الروح، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٩.

والله يأمر بالخير والعدل والصلاح وينهى المنكر والفحش ورذائل الأخلاق والأعمال، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ النحل: ٩٠

والله قد أخذ عهدًا من بني آدم من أصلابهم بربوبيته وألوهية، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٢.

والبشر بطبيعة خلقتهم مأمورين بنشر الخير والصلاح، تنهى عن الشر والمنكر والفحش ومساوئ الأمور.

---

١ - صحيح البخاري، باب ما قيل في أولاد المشركين، ١٣٨٥.

المطلب الثاني / التزود بالتقوى:

الإنسان في حياته اليومية واقع بين تدبيرين الأول من عنده وضمن دائرة الأفعال الاختيارية، والثاني من عند الله وضمن دائرة القضاء، أي الأفعال التي تحصل منه أو عليه ولا شأن له بجلبها أو دفعها، وقد كان الوحي ينزل على رسول الله يبين أشكال التدبير المختلفة مع حصول الحوادث، فأخبر أنه نصرهم في بدر بالملائكة وكذلك في حنين، وفي الخندق بالريح، وبعد انقطاع الوحي استمر التدبير بدون بيان أو تفسير، ولا يعلم جنود ربك إلا هو.

والتقوى تحصل بالعلم والعمل به. والدليل على ذلك، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ فاطر: ٢٨، أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به، لأنّه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى أتم، كلما كانت المعرفة به أتم، وكلما كان العلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر.

ولنشر التقوى بين الناس وتكون من صفات المجتمع، لابد من إيجاد الأجواء الإيمانية، بتطبيق الأحكام الشرعية، وإظهار الصلاح والأمر بالمعروف، وطمس الفساد والنهي عن المنكر، وبث المفاهيم الشرعية والمحافظة على القيم الإسلامية، حيث تحفظ للأمة دينها وتنقي أجواءها الإيمانية وتثير التقوى في شعوبها، لتعود خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف تنهى عن المنكر وتؤمن بالله. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ النور: ٥١ .

المطلب الثالث / التزود بالعلم الشرعي:

مما لا شك فيه أّن بناء الشخصية بناء سليماً لا يكون إلا بالعلم المستقى من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فالعلم يصبغ شخصية الداعية بالصبغة الإسلامية الحقة غير المشوهة، لأنّ مصادره لفهم الإسلام مصادر صحيحة وأصيلة.

والعلم يحصن الداعية من الغزو الثقافي والفكري المتمثل في العقائد الضالة والمنحرفة، والمناهج الباطلة، فلا تتأثر شخصيته بتلك الأفكار ولا تهتز .

وبالعلم يستطيع الداعية كشف زيف الأفكار الداخلية وتفنيد حجج وخصوم الإسلام الزائفة، ورد الشبهات التي يثيرونها وبيان أهدافهم الخبيثة.ويحميه من الوقوع في الخطأ والزلل الذي يخل بشخصية الداعية ، فيسلم من الزلل في المعتقد، والخطأ وبيان الحكم الشرعي، ويستطيع إقناع المستمعين والمتعطشين لمعرفة أسرار الشريعة0[1]

والعلم مفروض على كل مسلم، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ" . [2]

وعلى الداعية أن يكون له رصيد في العلوم الشرعية بصفة خاصة وبقية العلوم بصفة عامة.

هناك علاقة بين العلم والدعوة من حيث المصدر والتلقي علاقة ارتباط، فمداد الدعوة الإسلامية هو العلم الشرعي، وهو الوحي المتمثل في الكتاب والسنة ولا يشك أحد في عظم أثرهما في الدعوة الإسلامية، ويتجلى ذلك في كون تلقي الدعوة الإسلامية من الوحي الذي هو مصدر العلم .إذ أنّ دين الله سبحانه وشرعه لا طريق إلى معرفته الاّ بالوحي، وهو الكتاب والسنة. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ آل عمران: ٧٣.

---

١ -أثر العلم في الدعوة الى الله د٠مرزوق اليوبي١٧٤

٢ – سنن ابن ماجه (١/ ٨١) وصححه الألباني.

إنّ أعظم زاد يتزود به الداعية وأقوى سلاح يحمله بعد تقوى الله تعالى العلم والبصيرة في دعوته كما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ يوسف: ١٠٨.

لذا فإن الخوض في غمار الدعوة وميادينها فيما لا علم للداعي به، يترتب عليه آثار وخيمة لأنّ العامل على غير علم كالسالك على غير طريق، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح. ولا يكون عمله صالحاً إن لم يكن بعلم وفقه، وكما قال عمر بن عبد العزيز: من عبد الله بغير علم كان مايفسد أكثر مما يصلح)، وكما في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه (العلم إمام العمل والعمل تابعه)، وهذا ظاهر فأن العمل والعمل إن لم يكن بعلم كان جهلاً وضلالاً وإتباعا للهوى . فالعلم عصمة والجهل فتنة، فبالقوة العلمية يبصر منازل الطريق ومواضع السلوك، فيقصدها سائراً فيها، ويجتنب أسباب الهلاك ومواطن العطب وطرق المهالك المنحرفة عن الطريق الموصلة، فقوته العلمية كنور عظيم بيده يمشي به في ليلة طويلة شديدة الظلمة0[1]

ويتسع أفق الداعية بمداومة الداعية طرق باب العلم ويكتسب من المعارف ما يجعله على مستوى المسئولية التي عاهد نفسه أمام الله على القيام بها مع الناس.

إنّ الداعية إلى الله تعالى المتصف بالعلم يعرض الإسلام الذي هو موضوع دعوته عرضاً صحيحاً مبيناً خصائصه ومزاياه على أكمل وجه وأصوبه، كما بينه صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولانقصان ولا تشويه. وإضافة لعرضه الدعوة الإسلامية عرضاً صحيحاً فإنه يقتفي أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتصف بما اتصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبر والحلم والرفق واللين والعمل بعلمه والعفو[2].

١ – مقومات الداعية الناجح د٠ علي بادحدح ص ٥٦

٢ – اثر العلم في الدعوة الى الله د٠مرزوق اليوبي١٩٤

فيجب على الداعية أن يتسلح بالقراءة والإطلاع ويساير العلوم الحديثة ويتسلح بعدة أنواع من الثقافات وهي (١): -

١- الثقافة الدينية

٢- الثقافة الأدبية واللغوية .

٣- الثقافة التاريخية .

٤- الثقافة العلمية .

٥- الثقافة الواقعية .

٦- الثقافة الإنسانية .

(1) مجلة الرسالة ، العدد ٩ ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٤ (مقال الإعلام العربي ومعطيات العولمة)، ص ٣٠ .

المطلب الرابع / تشخيص أحوال المدعويين، والتفقه في واقعهم ومعيشتهم:

ولعل من أهم هذه الجوانب العلمية للداعية :

المعرفة التامة بالدعوة: معرفة حقيقة الدعوة ضرورة للداعية لأنها المنطلق الذي منه يتحرك وبه يدعو، وبوضوحه يتجمع الناس، ويؤمنون ويصدقون بكل ما يوجه لهم ولا بد أن تكون الإحاطة شاملة للدعوة لكي يكون الداعية عالماً بما يعمله لغيره، فإن فاقد الشيء لا يعطيه. وشمول معرفة الداعية بالفكرة محل النقاش تدفع المستمع إلى الثقة في قوله وسرعة تصديقه فيما يطلبه.

المعرفة بالمدعوين : معرفة من توجه إليهم الدعوة لهم تمكن الداعي من التأثير والإقناع والوصول إلى قلوب الناس ونفوسهم وذلك يحتاج إلى المعرفة الشاملة التي تجعله يصنع التناسب بين عرض الدعوة والمدعوين سواء كانوا في القرية أو في المدينة أو في أي مكان.

فالداعية الحكيم هو الذي يدرس ويعرف أحوال المدعويين وأعرافهم وعاداتهم ولغاتهم ولهجاتهم ويعرف مراكز الضلال، ومواطن الإغراق، ويحيط بمشكلاتهم ونزعاتهم الخلقية، والشبه التي تعلق بأذهانهم.

وأن يخاطب الداعية القوم بلغتهم لأنهم في هذه الحالة يكونون أقدر على السماع وأقوى على الفهم، وقد بعث الله كل نبي إلى أمته بلغتها، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب كل بلهجته . وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر زيد بن ثابت بإجادة السريانية .قال زيد ... قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحسن السريانية ؟ أنها تأتيني كتب بها قال : لا . قال تعلمها، فتعلمها في سبعة عشر يوماً .[1]

فإذا ما أجاد الداعية لغة القوم وأحاط بالمعارف الإنسانية مع محافظته على القرآن وفهمه فإنّه يكون موفقاً إن شاء الله تعالى وما دام يتمتع بصلة حسنة بالله فسوف يرزق علم الإلهام الذي يفيض عليه من نعم الله وفضله الكثير.[2]

---

[1] – أخرجه أحمد (٥ / ١٨٢) والحاكم (٣ / ٤٢٢).

٢ – الدعوة الإسلامية د.احمد غلوش ص٤٦٩

المطلب الخامس / إعداد خطة دعوية تناسب حال المدعويين باستخدام بكل الوسائل والأساليب الدعوية المتاحة لمواجهة العولمة:

في العصر الحديث، عصر التطور التكنولوجي الحديث "عصر العولمة"، نجد بعض المسلمين بعيدين كل البعد عن الإسلام وأوامره، ويتبع العولمة في كل رذيلة ولا يتبعهم في التقدم العلمي والصناعي، فنحن لا نحسن الأخذ ونأخذ السلبيات ونترك الإيجابيات.

ولما تعددت وسائل الدعوة في عصر العولمة ، وتعددت وسائله، ومجالاته.

كان لازمًا علينا أن نضع خطة لمواجهة هذا الخطر الجسيم الذي حل بالأمة الإسلامية وفقدت الإسلام هويتها ورسالتها وثقافتها وما تحمله من خير إلى العالم.

إنّ الإسلام ديناً عالمياً. أمرنا الله بالدعوة إلى الإسلام في كل مكان . فالإسلام دين يجب أن يصل إلى كل الأمم " بل ستبقى الحاجة داعية إلى تبليغ هذا النبأ العظيم للأمم شرقاً وغرباً ما بقى في الناس قلب يعي وأذن تسمع"[1].

إذا نشرنا الإسلام في ربوع العالم، وبكل الوسائل سيكون لذلك أثر إيجابي على دعوتنا الإسلامية، فهذا دور لابد من القيام به. فديننا الإسلامي " جمع بين أمم لا تغرب عن بلادها الشمس، وسيجتمع عليه سائرها، متى وفق المسلمين لإعلانه الناس في هذه الصورة الباهرة ومتى أراد الله أن يتم هذا الإصلاح الكبير في العالم "٢ .

إن التحديات والمخاطر التي تنجم عن العولمة كبيرة وخطيرة، ولهذا فإنّ سبل مواجهتها يجب أن تكون بحجم تلك التحديات ومكافئة لها فالاستجابة تكون على قدر التحدي، ولذلك فإن سبل مواجهتها تأتي على أسس متنوعة واستخدام جميع المجالات والوسائل والأساليب.

يقول صالح آل الشيخ: "يا أصحاب العلم: الزمن هذا .. ليس زمن راحة، ليس زمن نوم، ليس زمن لهو، إنما هو زمن جهاد، وهذا مما يُعظِم الأجر على الناس".

قال الخليفة عمر الفاروق رضي الله عنه: "لا تصغرنّ همتك فإني لم أر أقعد بالرجل من سقوط همته"[3]. وقال ابن القيم: "لا بد للسالك من همة تسيره وترقيه وعلم يبصره ويهديه".[1]

---

١ – السيرة المحمدية ، محمد فريد وجدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٢٤٩ ١٩٩٩ م .

٢ – مهمة الإسلام في العالم ، محمد فريد وجدي ، كتاب الأزهر ، هدية مجلة الأزهر ، عدد شوال ١٤٢٢هـ، ص ٢١ .

٣ – محاضرات الأدباء ٤٤٥/١.

فيجب إعداد خطة لمواجهة العولمة، يشترك فيها: أفرادًا، وجماعات، وهيئات، ومؤسسات، وحكومات، تهدف إلى بيان خصائص الإسلام ومميزاته، وتطبيق شرعه، ونشر الخير بين كل البشر لا تمييز ولا عنصرية، بل تقوم على العدل، والإخوة، واستحقاق الحق، ونشر الخير، ونبذ الشر وأهله، وتحفظ كرامة الإنسان، باستخدام كل الوسائل المختلفة: الإعلامية، الثقافية، الاقتصادية، التقنية، الاجتماعية، التربوية.

وهناك بحوث ودراسات عدة في مواجهة تيار العولمة في المجال الإعلامي، وفي المجال الاقتصادي، وفي المجال التربوي، وفي المجال الاجتماعي، وكيفية توظيف التقنيات العصرية في الدعوة إلى الله، يجب التطرق إليها بعين التطبيق، وبمنهجية العمل لإصلاح ما يمكن إصلاحه من المعتقدات التي فشت بين أبناء الأمة الإسلامية، وغيرتهم عن مقاصد الشرع الحكيم.

---

١ - الدرر الكامنة ٤/٢١.

الخاتمة: وتشمل:

- أهم النتائج.
- التوصيات.

النتائج:

١- العولمة تسيّرها وتسيطّر عليها المادة في كل شأن من شؤونها، إنّها مادّية بحتة تعاني فيها الإنسانية من طغيان المادة عليها، ولذا فأهلها يعيشون في حالة تيه وضياع، وتشتت وانحلال، بينما عالمية الإسلام توازن بين المادة والروح في نظرتها للإنسان، بحيث لم يطغ أحدهما على الآخر، فالإسلام نظام شامل للحياة والآخرة .

٢- العولمة تكرّس الأنانيّة، وتعزّز المصلحة الشخصية، وتعمل على تنمية الحرية الفردية، دون مصلحة الجماعة، أمّا عالمية الإسلام تقوم على تحقيق المصلحتيْن معاً مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة؛ لأنَّه يحد من حرية الأفراد الاقتصادية بالمقدار الذي يؤمِّن مصلحة الجماعة، فهو نظام وسط في تحقيق التوازن بين الطبقات والأفراد، فالنظام الاقتصادي الإسلامي يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، ونظام الحكم في الإسلام يهدف إلى تحقيق العدالة بين الناس، لأنّه نظام عالمي.

٣- أنّ العولمة خطرها جسيم وآثارها تزداد عام بعد عام، وتحتاج إلى مقاومة تساوي مقدار الخطر المحدق على أبنائنا ومستقبلهم، وكل هذا ابتلاء من ربّ العالمين، للمسلمين عامة، وللداعية إلى الله بصفة خاصة.

4- تدهور أحوال المسلمين بسبب بعدهم عن منهج الله الذي شرع لهم، واضطربت حياتهم بسببها، وضعفهم ناتج عن عدم تحكيم شرعه، فقد وعدنا الله بالنصرة والتمكين إن نحن نصرنا الله وحكمنا شرعه في حياتنا وجميع شؤوننا، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ الحج: ٤٠.

٥- تأثير التفكير المادي، والركود إلى الراحة تلو الراحة عند الدعاة في هذا الزمن، فالداعية إلى الله المخلص يكون همه الأول، وشغله الشاغل أن يكون له التأثير الفعال مخلصًا بهذا العمل لوجه الله، ويوقن تمامًا أنّ فرضية الدعوة تزداد كلما ابتعد الناس عن دينهم وتحقيق مقاصد الشرع في حياتهم.

التوصيات:

١- يجب على الداعية المسلم أن يهتم بما وهبه الله من العلم والحكمة في تعزيز مقدراته الدعوية باستخدام ما أباحه الله من الوسائل والتقنيات، واستخدام الأساليب المناسبة في دعوته.

٢- يجب على جميع الشعوب أفرادًا وجماعات، تحكيم شرع الله، وأنّ فيه الحكمة البالغة التي تصلح للبشرية جمعاء، وتقيم العدل، وتنشر الخير، وتحفظ الإنسان وكرامته.

٣- لا بد من إعادة تنظيم صفوف المسلمين وإعادة ترتيب أولوياتهم في الحياة، على وفق تعاليم الشرع السمحة، وعدم الركود إلى الراحة والعزلة، فنحن أصحاب رسالة يجب نشرها للعالمين لما تحمله هذه الرسالة من خيرٍ وحبٍ وسلامٍ وعدلٍ للجميع.

٤- نفتقد لما يسمى التفكير الإداري الصحيح وهو" يكمن في إدارة أعمالنا الدعوية في تحقيق مقصد الشرع من الإسلام ونشره بين الأمم والشعوب والحضارات، فإنّ العولمة قد انتهجت - وللأسف - طريقًا صحيحًا لإدارة أفكارها الهدامة والمفسدة لصالحها، فلا بد من إنشاء هيئة إسلامية عليا تعنى في إدارة وتقنين العمل الدعوي على مستوى عالٍ من المنهجية والتخصص، وتحقق أهدافها على المدى البعيد والقريب.

٥- من الضروري التفطن أنّ ثقافة الشعوب بثقافة أفرادها، فوجب الاهتمام بعنصر الإنسان، سلوكه،وكرامته، وتعليمه، وتثقيفه، من خلال برامج الدعوة والتعليم.

٦- لا بأس من الاستفادة من العولمة في بعض وسائلها وتطبيقاتها فيما يخدم مصلحة الدعوة إلى الله مثل: النظم الإدارية التي هيمنت على العالم،وتوظيف التكنولوجيا المتطورة والوسائل الإعلامية، والاجتماعية، والتعليمية، والتثقفية .. وغيرها.

٧- ضرورة التثقف في النظم الإدارية وتفصيلاتها التي قامت عليها العولمة، ونوظفها لصالح الدعوة الإسلامية، فنحن نملك العالمية الحقة وهي عالمية الإسلام.

٨- هناك ثمة علاقة بين ما تمر به الأمة الإسلامية بسبب تأثير العولمة في زماننا هذا ، وما مر بالمسلمين الصحابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام غزوة الأحزاب، إذ تكالبت عليهم الأحزاب لوأد الدعوة المحمدية وإخمادها لكي لا تنتشر، وهذا في الحقيقة

يبشرنا بالخير، حيث انتشر الإسلام من رغم تكالب الأحزاب لوأد الدعوة لكن هنـــاك نصر من الله لانتشار دعوة الإسلام، فلا نغفل عن ذلك، ونستمد قوتنا من الله في تأهيل الدعاة، والمحافظة على القيم الإسلامية في مجتمعاتنا، ونشر الثقافة الإسلامية بين أبنائنا.

٩- فتنة تأثير العولمة ابتلاء من رب العالمين للأمة الإسلامية عامة، وابتلاء للداعية المخلـــص بصفة خاصة، فليعد كلٌ منّا عدته، وليتسلح بسلاحات متعددة ـــ سلاح العلم والثقافة والعلم الدؤوب ـــ لإزاحة هذه الغمة عن هذه الأمة، وأنّ وعد الله حق، ونصره آتٍ لا محالة، والعاقبة للمتقين.

١٠- الاهتمام بعمل اليوم والليلة ـــ وبالواجبات الشرعية، والسنن، والزهد في الـــدنيا، وتجنب المحرمات ـــ بالنسبة لحياة الداعية أمر مهم جدًا في تنمية وصقل المجهود الـــذي يبذله لإصلاح الأفراد والمجتمعات، فبه يستمد قوته من المولى عز وجل بأن يمده بـــالعون والـــتوفيق، وبه تزكوا نـــفسه، وبه يتفقه أكثر في دعوته، وبه تزداد هـــمته ونشـــاطه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾ البقرة: ٢٨٢

الخاتمة

باتت العولمة واقعاً لا مفر من التعامل معه، فليست هي بالفجر البازغ ولا بالفخ الخـــادع. وعلى عاتقنا تقع مسؤولية العيش في ظل ما تفرض من قيود وما تتيحه من فرص.

فعلى الداعية إلى الله أن يستغل كل ما أتيحت له من وسائل وتقنيات وتقارب الشـــعوب في نشر دعوة الإسلام، وتوضيح خصائصه، وبيان شموله، وعالميته، وأنّه هو الدين الـــذي ارتضـــاه الله للناس، والتحذير بكل ما يخالفه، ويظهر سماحة الإسلام في التعامل بين جميـــع الشـــعوب، وذلـــك باستخدام الأساليب والمناهج الدعوية على حسب ما تقتضيه حال المدعويين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

- فهرسة الآيات القرآنية.
- فهرسة الأحاديث النبوية.
- فهرسة المصادر والمراجع
- فهرسة الموضوعات

فهرسة الآيات القرآنية

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	والله يدعوا إلى دار السلام	يونس	٢٥	٢
٢	وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا	الأحزاب	٤٦	٢
٣	يا قومنا أجيبوا داعي الله	الأحقاف	٣١	١٣
٤	قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة	يوسف	١٠٨	١٣
٥	ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله	فصلت	٣٣	١٣
٦	وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا	الإسراء	١٥	١٦
٧	ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير	آل عمران	١٠٤	١٦
٨	والعصر ، إنّ الإنسان لفي خسر	العصر	١-٣	١٦
٩	وكذلك جعلناكم أمةً وسطا	البقرة	١٤٣	١٦
١٠	ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله	فصلت	١٣٣	١٧
١١	قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة	يوسف	١٠٨	١٧
١٢	إنّا أنزلناه في ليلة القدر	القدر	١	١٨
١٣	وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم	النمل	٦	١٨
١٤	وما ينطق عن الهوى	النجم	٣	١٨
١٥	ونزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء	النحل	٨٩	١٨
١٦	وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرًا ونذيرًا	سبا	٢٨	١٩
١٧	قل يا أيها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعًا	الأعراف	١٥٨	١٩
١٨	لقد كان لكم في رسول الله اسوةٌ حسنة	الأحزاب	٢١	٢٠
١٩	لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها	البقرة	٢٨٦	٢٠
٢٠	لا إكراه في الدين	البقرة	٢٥٦	٢١

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢١	وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه	المائدة	٤٨	٢١
٢٢	ولقد كرمنا بني آدم	الإسراء	٧٠	٢١
٢٣	يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأثنى	الحجرات	١٣	٢١
٢٤	فأقم وجهك للدين حنيفًا فطرت الله	الروم	٣٠	٢٤
٢٥	إنّ الدين عند الله الإسلام	آل عمران	١٩	٢٤
٢٦	إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان	النحل	٩٠	٢٤
٢٧	وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ...	الأعراف	١٧٢	٢٤
٢٨	إنّما يخشى الله من عباده العلماء	فاطر	٢٨	٢٥
٢٩	إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله	النور	٥١	٢٥
٣٠	قل إنّ الهدى هدى الله	آل عمران	٧٣	٢٦
٣١	قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة	يوسف	١٠٨	٢٦
٣٢	واتقوا الله ويعلمكم	البقرة	٢٨٢	٣٦

فهرسة الأحاديث النبوية

م	الحديث	رقم الصفحة
١	من دعا إلى هدى كان له من مثل أجور من تبعه،	١٤
٢	العلماء هم ورثة الأنبياء	١٦
٣	لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي ...	٢٢
٤	ليس منّا من دعا إلى عصبية	٢٢
٥	دعوها فإنّها منتنة	٢٢
٦	كل مولود يولد على الفطرة	٢٤
٧	طلب العلم فريضة على كل مسلم	٢٦
٨	قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت: أتحسن السريانية ؟	٢٩

فهرسة المصادر والمراجع

م	المصادر والمراجع
١	العولمة أرقام وحقائق لعبد سعيد عبد إسماعيل
٢	مفهوم العولمة للسيد يسين مقال منشور لمجلة المستقبل.
٣	العولمة جذورها وفروعها لعبدالخالق عبدالله
٤	العولمة الغربية والصحوة الإسلامية، د. عبدالرحمن الزنيدي
٥	في مواجهة العولمة. د.زكريا بشير إمام
٦	في زمن العولمة ثوابتنا على خطر، د. عبدالحميد أبو سليمان، مجلة الجندي المسلم.
٧	رابط الموقع الالكتروني لتأثير العولمة:http://www.alukah.net/sharia/0/9440/#ixzz3Kj0QgMiW
٨	لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر بيروت.
٩	تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب.
١٠	تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين.
١١	المصباح المني، أحمد بن محمد الفيومي.
١٢	المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون.
١٣	صحيح البخاري
١٤	صحيح مسلم
١٥	مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق أنور الباز ـــ عامر الجزار.
١٦	الدعوة إلى الإسلام، للدكتور أبي بكر زكري.
١٧	ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن حبنكة الندوي.
١٨	أصول الدعوة، د. عبدالكريم زيدان.
١٩	مجمع الزوائد للهيثمي، كنز العمال.
٢٠	سنن أبي داوود، باب في التفاخر بالأنساب.
٢١	أثر العلم في الدعوة إلى الله، د. مرزوق اليوبي.

م	المصادر والمراجع
٢٢	سنن ابن ماجه
٢٣	مقومات الداعية الناجح
٢٤	مجلة الرسالة، العدد ٩
٢٥	الدعوة الإسلامية، د. أحمد غلوش
٢٦	السيرة المحمدية، محمد فريد وجدي
٢٧	مجلة الأزهر، عدد شوال ١٤٢٢هـ
٢٨	محاضرات الأدباء
٢٩	الدرر الكامنة

فهرسة الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	ملخص البحث	أ ــ ب
٢	ترجمة ملخص البحث	ج
٣	إهداء	د
٤	شكر وتقدير	هـ
٥	المقدمة	و
٦	أهمية الموضوع	ز
٧	مشكلة البحث	ح
٨	أهداف البحث	ح
٩	الدراسات السابقة للبحث	ط
١٠	منهجي في البحث	ط
١١	خطة البحث	ي ــ ك
التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث، وبيان أهمية ثقافة الداعية		
١٢	أولا/ التعريف بمصطلح ثقافة	٢
١٣	ثانيًا / التعريف بمصطلح داعية	٢
١٤	ثالثًا / التعريف بمصطلح العولمة	٢
١٥	أهمية ثقافة الداعية في عصر العولمة	٣
المبحث الأول/ العولمة وفيه أربع مطالب:		
١٦	المطلب الأول: مفهوم العولمة	٥
١٧	المطلب الثاني: فكرة العولمة وأهدافها	٦
١٨	المطلب الثالث: آثار العولمة على الأمة الإسلامية	٧
١٩	المطلب الرابع: موقف المسلمين من العولمة	١١

م	الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثاني/ بعنوان الدعوة وفيه أربع مطالب:		
٢٠	المطلب الأول: مفهوم الدعوة	١٣
٢١	المطلب الثاني: حكم الدعوة وموضوعها وأهدافها	١٦
٢٢	المطلب الثالث: خصائص الإسلام	١٨
٢٣	المطلب الرابع/ صلاحية الإسلام لكل عصر	٢١
المبحث الثالث: بعنوان ثقافة الداعية لموجهة العولمة وفيه أربع مطالب:		
٢٤	المطلب الأول: الاستعداد الفطري للقيام بالدعوة	٢٤
٢٥	المطلب الثاني: التزود بالتقوى	٢٥
٢٦	المطلب الثالث: التزود بالعلم الشرعي	٢٦
٢٧	المطلب الرابع/ تشخيص أحوال المدعويين، والفقه في واقعهم ومعيشتهم	٢٩
٢٨	المطلب الخامس/ إعداد خطة دعوية تناسب حاال المدعويين باستخدام الوسائل والأساليب الدعوية المتاحة لمواجهة العولمة	٣٠
٢٩	الخاتمة: وفيه النتائج، والتوصيات، وختام البحث	٣٢
٣٠	النتائج	٣٣
٣١	التوصيات	٣٤
٣٢	الخاتمة	٣٦
الفهارس: وتشمل على الآيات، الأحاديث، المصادر والمراجع، والموضوعات		٣٧
٣٣	فهرسة الآيات القرآنية	٣٨
٣٤	فهرسة الأحاديث النبوية	٤٠
٣٥	فهرسة المصادر والمراجع	٤١
٣٦	فهرسة الموضوعات	٤٣